تتجاوز المليون شخص في باريس مثلاً، وبين القضايا العربية، وكذلك فيما يتعلق ببث المعلومات والمواقف الخاصة بالعرب والمسائل العربية.

لكن نجاح هذا العمل مرهون بعدم إغراقه في السياسة المباشرة، حتى لا يصطبغ بالصبغة الدعاوية الخالصة. بل يجب أن يتوجه، بشكل أساسي، نحو الميادين الاعلامية والثقافية، أي نحو نشرات إخبارية متعددة، وذات طابع موضوعي، وتعليقات محدودة يومية على الأحداث، بالاضافة الى البرامج الأخرى التاريخية والأدبية.

ان من شأن هذه الاذاعة أن ترفع من معنويات الجالية العربية الكبيرة المقيمة في العواصم الأوروبية، حيث توجد حرية انشاء إذاعات حرة. واذا برزت الاذاعة العربية هذه وأصبحت لها سمعة حسنة وجمهور واسع، فلا شك أنها ستكون مؤثرة في الاعلام الأوروبي بسبب ما للعرب من قوة اقتصادية على الصعيد الدولي. والهدف هو أن تكون هذه المحطة الاذاعية صوتاً رزيناً وقوياً للعرب جميعاً، يدافع عن مشاكلهم الكبرى المشتركة، دون أن يدخل في المسائل الخاصة والداخلية ولا في الدعاية لأحد. ولا بد أن تستفيد القضية الفلسطينية استفادة كبيرة منه.

وأخيراً، ان نجاح الاعلام الفلسطيني يقتضي، من العاملين في مكاتب المنظمة في الخارج ومن مدراء هذه المكاتب، تنسيقاً مستمراً في أعمالهم، وفيما بين النشاطات المتعددة الكتابية والاذاعية والديبلوماسية والسياسية، ومتابعة لما يكتب أو يذاع أو يقال عن المنظمة والثورة الفلسطينية، والرد دون تأخير على كل ما تتعرض له من تشويه في أخبارها ومواقفها ومن تجريح أو عداء. وهذا يتطلب أن يكون للمنظمة تواجد دائم وفعال في الساحة الاعلامية والديبلوماسية. وأن يراعي المسؤولون في هذه المكاتب علاقاتهم الشخصية مع الأصدقاء والصحافيين والمسؤولين ومع الأوساط المختلفة القريبة أو الصديقة للمنظمة، وأن يراعوا هذه العلاقات ويغذوها باستمرار.

ان أضواء التلفاز قد تكون خادعة، لأنها تعطي انطباعاً بكسب إعلامي كبير. لكن الأمر الأساسي في كل اعلام ليس هو ما يظهر على السطح، ولكن ما يجري وراء ذلك من نشاطات جدية لبناء علاقات مكثفة وواسعة مع كل الأوساط والمنظمات والنقابات. وهذه العلاقات هي مصدر الدعم الحقيقي عند اللزوم. ومن المؤكد أنه عند الحاجة، ليس لحديث متلفز الا قيمة بسيطة. ومهما استطاع مسؤول المكتب أن يكسب من دقائق للحديث عن القضية الفلسطينية فإنه يبقى عاجزاً عن مقاومة الاعلام المحلي الذي يرتكز على سياسة البلد المضيف.

والاعلام الناجح لا يعتمد على ما يقوم به المسؤول من مقابلات، ولكن على جعل أجهزة الاعلام وصحافيي البلد المضيف يتحدثون هم عن القضية ويدافعون عنها. فكم من صحيفة نقابية أو سياسية شعرت أن من واجبها الحديث عن القضية الفلسطينية أثناء الحرب الأخيرة في الجنوب، وكم من الصحافيين كتبوا تعليقات إيجابية لصالح الموقف الفلسطيني؟. من المؤكد أن كل ذلك لا يمكن أن يتحقق إلاّ ببناء شبكة علاقات واسعة مع هذه الأوساط جميعاً. عندئذ نستطيع أن نقول أن للقضية الفلسطينية نفوذاً حقيقياً في الاعلام، وأن الذي يدافع عنها ليس فقط أبناؤها، ولكن أيضاً جزء من الشعب المضيف. وإذا لم نصل إلى هذه العتبة، فإن إعلامنا يبقى محدوداً ويبقى كسبنا ضعيفاً.

باريس. **ابراهيم الصوص**